الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

والتهيئة العمرانية

مداخلة السيد ابراهيم مرّاد
وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية
في
الملتقى الوطني حول مشاريع الجمعيات المحلية
لبرنامج "كابدال"

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين،

السيّد وسيط الجمهورية
السيّد رئيس المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي،
السيّد رئيس المرصد الوطني للمجتمع المدني
السيّد رئيس المجلس الأعلى للشباب
السادة رؤساء المجالس الشعبية البلدية
سعادة السفير، رئيس وفد الاتحاد الأوربي بالجزائر
السيدة الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي
السادة المدراء العامون،
السيدات والسادة إطارات الدولة،
السيدات والسادة ممثلي الجمعيات المحلية والوطنية
أسرة الاعلام،
الحضور الكريم،

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

إني سعيد جدا بوجودي معكم اليوم، في هذا الملتقى الختامي للمسار الذي قطعته الجمعيات مع برنامج "كابدال"، لقاء متجدد مع الحركة الجمعوية، المحلية والوطنية، بحضور رؤساء الهيئات الاستشارية الدستورية ومنتخبين محليين وإطارات الدولة.

إن هذا اللقاء يؤكد، مرة أخرى، على أنّ بلادنا، سائرة بخطى عازمة وثابتة على درب الديمقراطية الحقّة والتفتح على المجتمع المدني، لإرساء حكامة راشدة وتنمية مستدامة، باعتمادها مقاربة تشاركية وتشاورية على كل المستويات ، وكل هذا وفقا للمبادئ الدستورية التي يتوخى على الجميع الاستنارة بها وتكريسها.

إنّ السيّد رئيس الجمهورية ما فتئ يعبر، في كل مناسبة، على الاهتمام البالغ الذي يوليه للجماعات المحلية، ولعلّ خير دليل على ذلك هو إطلاقه لورشة تعديل قانوني البلدية و الولاية ، قصد تحقيق التوازن بين السلطات وتحديد مجال الصلاحيات المنوطة بكل المتدخلين ، فضلا على دعم الديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي، ممّا سيسمح، لا محالة، ببعث ديناميكية تنموية حقيقية ومستدامة، لا سيما في المجال الاقتصادي.

إنّ هذه المقاربة التنموية، التي نريدها مندمجة و شاملة، تعنى بكل مجالات الحياة العمومية وكافة قطاعات النشاط ، كما لا تهمش ولا تقصي أي مواطن أو مواطنة، مهما كانت فئتهم الاجتماعية و الاقتصادية، و مهما كان مكان تواجدهم في الإقليم.

ولن تُبنى هذه المقاربة إلاّ عن طريق إرساء آليات دائمة للحوار و العمل المشترك بين السلطات المحلية و الساكنة و ممثليها و كافة فعاليات المجتمع المدني المحلي.

كما تقتضي هذه المقاربة أيضا، إعادة تأهيل منهج التخطيط الاستراتيجي للتنمية، الذي يثمّن مقومات و مكنونات الأقاليم المحلية، بما يعود بالقيمة المضافة على ساكنتها من خلال خلق الثروة و مناصب الشغل و الرفع من مستوى الهياكل القاعدية و الخدمات العمومية.

أيتها السيدات الفضليات،
أيها السادة الأفاضل

إنّ شعار برنامج CAPDEL : "التنمية المحلية والديمقراطية التشاركية " ، يعبر عن موضوعان مرتبطان ببعضهما البعض، يندرجان في صميم سياسة دائرتنا الوزارية، و يشكلان العمود الفقري لرؤيتنا الترقوية للجماعات المحلية، وذلك انطلاقا من قناعتنا بأن التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأقاليم، لن تأتّي إلاّ من القاعدة وبمشاركة الجميع، وبطبيعة الحال، بمرافقةٍ ودعمٍ دائمين من المستوى المركزي للدولة.

برنامج "كابدال" برنامج طموح، راهن على تغيير الذهنيات والممارسات، إذ فتح أمام البلديات النموذجية حقول تجارب جديدة، من شأنها دعم الرابط المدني بين المواطنين وتقوية شعورهم بالانتماء لجماعاتهم المحلية، وتعزيز علاقاتهم مع المنتخبين والإدارة، في ظل الثقة والاحترام المتبادل وخدمة للصالح العام.

فكان الخوض في هذه الممارسات الجديدة، وفق منهجية مبتكرة لتعزيز قدرات الفاعلين في التنمية، و التي وفّرت الأدوات البيداغوجية، وضمنت التوازن الضروري بين التكوينين النظري والتطبيقي، ممّا سمح لفاعلي البلديات النموذجية، بتقاسم المفاهيم و المصطلحات من جهة ، ومن جهة أخرى بالتمّرن سويّا، على تحليل وفهم الرهانات الحقيقية التي تواجه حكامة وتنمية بلدياتهم والعمل على إيجاد حلول لها.

ولقد وسمت هذا المسار، الذي يدوم منذ سنوات، محطّات عدّة، تمثل كلّها مكتسبات معتبرة للبلديات النموذجية.

فمن "ميثاق بلدي للمشاركة المواطنة" الى "مجلس استشاري بلدي".
و من "مخطط بلدي للتنمية"، تمّ إعداده وفق منهجية عقلانية ومحكمة، إلى ضبط منهجية استباقية لمجابهة المخاطر الكبرى، من خلال "مخطط بلدي للوقاية المتعددة المخاطر".

لا يفوتني هنا ، أمام هذه النتائج، إلاّ أن أنوه بالعمل المبذول من طرف فريق المشروع، سيما على المستوى المحلي، وكذا بالخبرات الوطنية والدولية المتميزة التي تمّت تعبئتها في إطار البرنامج ، وهذا ما يعبر، بوضوح، عن مدى حسن سير الشراكة الثلاثية بين دائرتنا الوزارية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد الأوربي، تحت الإشراف الوجيه و التنسيق المحوري لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج.

أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل

ها نحن اليوم، أمام محطّة إضافية أخرى للبرنامج، تتمثل في مشاريع جمعيات محلية، ترفع تحدي المساهمة في بلوغ أهداف المخطط الإقليمي، التوافقي والمشترك، والذي شاركت في إعداده من خلال ممثليها، إلى جانب المنتخبين ومختلف الفاعلين في إقليم البلدية.

كما تراهن هذه الجمعيات أيضا، على مرافقة الفاعلين الآخرين بصفتها "جمعية مسهّلة" لمشروع مشترك، تضع من خلاله خبرتها التنفيذية في إنجاز مشاريع، تندرج ضمن مبادرة مشتركة للتنمية الاقتصادية، في شعبة أو قطاع نشاط، اتفق الجميع على أنه ذو أولوية بالنسبة لتنمية الإقليم.

كل هذا يثير فضولنا ويزيد من رغبتنا في معرفة المزيد عن كل هذه المشاريع.

إن الجمعيات التي شاركت في المسار النموذجي لبرنامج "كابدال"، هي بمثابة القدوة الحسنة بالنسبة للحركة الجمعوية المحلية، والتي ينتظر منها العمل على توطيد مصداقيتها، عن طريق المساهمة النشطة داخل هيئات المشاركة وفضاءات الحوار التي توفرها السلطات العمومية، على أساس مبدأ المساعدة الفعالة في أثراء وإنجاح تنفيذ السياسات العمومية على المستوى المحلي والجواري.

أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل

وإذ أنّ البرنامج سيختتم في بضعة أشهر من الآن، لن أختم تدخلي هذا، دون الحديث عن تثمين كل النتائج التي تم التوصل إليها.

بالفعل يجب تبني "استراتيجية خروج" تستخلص الممارسات الجيدة والتجارب الناجحة التي يجب اعتمادها وتعميمها. سواء بإثراء المنظومة القانونية أو باعتماد المناهج والبرامج التكوينية لفائدة إطارات وأعوان الإدارة، المركزية والمحلية على حد سواء، وكذا لصالح إطارات تنظيمات المجتمع المدني، التي يجب أن ترقى إلى مصفّ الشريك بالنسبة للسلطات العمومية على كل المستويات.

من جهة أخرى، أحث رؤساء المجالس الشعبية للبلديات النموذجية، الحاضرين معنا اليوم، على مواصلة وتثمين هذا المسار التشاركي الذي أطلق بمناسبة المشروع، وتفعيل أليات الحوار والتشاور مع ممثلي المجتمع المدني.

وفي الأخير، أختتم مداخلتي، بتشجيع الجمعيات المحلية على المثابرة ومواصلة العمل الدؤوب خدمة للصالح العام وفي سبيل تحقيق التنمية المستدامة. كما أحثها أيضا للعمل على تعزيز الحس المدني لدى المواطنين وتحفيزهم على المشاركة في الحياة المدنية المحلية.

وفقنا الله جميعا في خدمة الوطن و المواطنين.

شكرا لكم على كرم الاصغاء و السلام عليكم و رحمة الله.